[102] وأما الجواب فيقع من عدة وجوه: 1 - ان العبارة المستدل بها على المطلوب ليست ظاهرة فيه جزما لصدق الوقوع من جهة الثقات ولو بكون الرواة المباشرين كذلك بل انه المتناسب مع طبيعة الناقل لروايات فيها من الوسائط والاسانيد وذلك لشيئين: أ - سهوله المؤونة في تحصيل الثقات بالنسبة للمباشرين. ب - معرفة الناقل عادة بالمنقول عنه لو كان النقل مباشرا. ويؤيد الوجه المذكور ورود جملة من الروايات يتضمن إسنادها المجاهيل والضعاف بل وجود المراسيل والمرافيع وكما ستطلع عليه مفصلا. مما يوجب وعلى الاقل شكا في شمولية العبارة لاكثر من المباشرين فهي ان لم تظهر في إرادتهم فلا ظهور لها في الاعم من ذلك وتكون العبارة مبتلاة بالاجمال ولا يسعنا معه إلا البناء على القدر المتيقن منها وهو خصوص الرواة المباشرين. 2 - ان الاستدلال بقول ابن قولويه بانه لم يرو عن الشذاذ من الرجال بالتقريب المتقدم غريب فهو غاية ما يثبت أنه لم يرو الا عن المشهورين والمعروفين بالرواية لانه المفهوم المقابل للشواذ.. والالتزام بوثاقة كل معروف بالرواية مبتنية على بحث كبروي لا نلتزم به بل ندعي وضوح وهن هذه الدعوى. كيف لا وقد ثبت اجماع الامامية على وقوع صحبة بعض الكذابين بل المنافقين لنبينا (صلى ا عليه وآله) مع كثرة روايتهم عنه (صلى ا عليه وآله). ومعه لا يبقى مجال لتعقل دعوى ان ابن قولويه لما أراد اعطاء قيمة لكتابه بنى على أن لا يروي إلا عن الثقة بقرينة عدم روايته عن الشذاذ.. مع ان
